

قصص قصيرة جدا

# ظلال ذابلة

علي بنسعود



علي بنسعود

# ظلال ذابطة

قصص قصيرة جدا

2013

الكتاب : ظلال ذابلة

المؤلف : علي بنساعود

التوزيع : منشورات دار الأمان

العنوان : 4، زنقة المامونية - الرباط

الهاتف: 05 37 72 32 76 -

الفاكس: 05 37 20 00 55

البريد الإلكتروني: E-mail: ibdarelamane@yahoo.fr

لوحة الغلاف: هدية من الصديق الفنان التهامي الهاني

L'homme hirondelle

تصميم الغلاف : المبدعة حليلة زين العابدين

الإيداع القانوني :

: ردمك

الطبع : مطبعة الأمنية - الرباط

الهاتف: 05.37.72.48.39 -

الفاكس: 05.37.20.04.27

البريد الإلكتروني: E-mail: impoumnia@yahoo.fr

أطمح أن أقول في عشر جمل ما يقوله آخرون في كتاب  
كامل.

نيتشه

لا تكثر الإيضاح فتفسد روعة الفن.  
فيكتور هوغو

## كلمة

قرأت باستمتاع قصص (ظلال ذابلة). ولم أجد لها ذابلة أبدا... بل وجدتها أولا ظللا حية ودالة لحياتنا الاجتماعية والثقافية.

ووجدتها ظللا ناقدة لهذه الحياة وساخطة عليها سخط ابن من أمه، أو سخط أب على ابنته: سخط منبعه الحب ومصبه التغيير.

ووجدتها ثالثا مكتوبة بحرفية عالية هضمت إنجازات القصة، وعبأتها لخدمة القصة القصيرة جدا، فأعطتنا (القصة) أولا، وبعدها القصيرة جدا. وما أكثر ما ينسى كتابنا الجدد الكلمة الأولى في (القصة القصيرة جدا)!.!

وأخيرا، فإن في مجموعة الظلال دررا وجواهر يفتخر بها السرد المغربي الحديث ويقدمها أمثلة على إنجازاته... مثل (مطر)... (شمعة)... (صخرة)... والدررة التي اغرورقت لها عيناى (سقوط)، والتي أعتبرها نوعا من تراجيدى اليسار المغربى.

شكرا أخى العزيز على... على المتعة التي ألتحتها لي بقراءة قصصك الجميلة.

أحمد بوزفور



## بحث

انتظرت طويلا .

حان دوري ...

لم أجدني .

منذئذ، أبحث عني ...



## سقوط

وهو متمترس خلف آخر الحصون،  
بدا له السقوط وشيكا.  
استبقه. التحق بالطابور حكواتيا  
يسرد أمجاده...

## صخرة

انصرف آخر الزبائن.  
جمعتُ ما تبقى من القناني والأطباق.  
سندته حتى السيارة. قادته حيث أراد.  
ساعدته على الجلوس على صخرته.  
سلمها سترته ووثائقه.  
جلس ينتظر متأملاً الموج.  
وهي عائدة من السيارة، اختفى عن ناظرها.  
فتشت عنه عبثاً.  
واظبت على الجلوس على الصخرة نفسها،  
تأمل.

## مطر

كانت السماء غائمة ذلك الصباح.  
تجمعوا ينتظرونها أن تمطر.  
أرعدت. أبرقت. ما أمطرت.  
توسلوا. تضرعوا. ما أمطرت.  
صرخوا. زمجروا. ما...  
غضبوا. أرعدوا. أبرقوا.  
وأمطروووا.  
انبعثت العيون والمجاري.  
كنست الأزقة والشوارع.  
رُويت الحقول...  
أينعت. أزهرت. و...

## شمعة

مسح لحيته. تجشأ.  
ارتمى جنبها يلهث.  
نفخ في الشمعة. نام.  
باتت تتقلب مشتعلة.  
عند الفجر،  
أفاقت على صرير أسنانه.  
أطلت من النافذة.  
الظلمة ما تزال حالكة.  
أشعلت فتيلة.  
سارت نحو الحقل، تشق أديمه.

آفاق

حيثما وليت وجهك،

ثمة باب.

الباب موارد.

تسير نحوه.

ينغلق.

تخلق عميقا،

ساخرا منه ومنهم...

## تربص

كان يتربص بها. يده على الزناد.  
بانّت في رأس الدرب.  
أطلق عليها قبلة نارية.  
أصابت شظاياها الحنك والعنق.  
كادت تقع لولا أن تداركها الحائط.  
سارع إليها.  
أسندها، وحمرة قانية تتدفق من وجنتيها...  
أوصلها.  
أطلق ساقيه للريح، حامدا أنه لم يصبها في مقتل...

## اشتعال

يتمدد الصقيع ...

أفتح علبة الكبريت.

أوقد الفراش.

...

أرتمي حتى مطلع الرماد...

## حنين

تسرب إلى شقة الجيران.

قطف عناقيد القيلولة...

كبر. تسلل.

قطف تفاح المساء...

شب.

نط. جنى شهد الفجر...

يشيخ.

يأتي البيت من بابه.

لا يفتح الفاكهاني...



ماء

اشتبتكتا تنُشران غسيلهما.  
تباهت الأولى بنصاعة بياض ثوبها.  
قهقهت الثانية:  
كيف، وأنتِ غسلته من صنابير واطئة؟  
بكت الأولى وقالت:  
أمي، تعيريني بأصلي!؟

## عودة

دفنوه. عادوا... .

تناوب المقرئون على الترتيل والحديث.

الأرملة الشابة تبكي حاضنة فراخها.

تهاتف حبيبا سابقا. تعدُّه...

تدخل سيدة في ثوب الحداد.

تقول إن الفقيد كان متزوجا بها.

نفغر أفواهنا.

يدخل الفقيد مخفورا بالعسس، في يده تمديد استثنائي...

## أدران

انتفخ رصيده.  
غسل يديه من الحزب.  
تحللت اليدان في الماء...  
تعفنت الجثة.  
عاف الحفار دفنها...

## نصيب

رمت الخاتم في وجه خطيبها.  
وضعت رسالة على الطاولة.  
صفقت الباب خلفها.  
وقع بورترية قديم لوالدها على الأرض.  
فتحت الأم الرسالة:  
"ماما.

تسعدني سعادتك..."

## استشراق

قضينا سنوات جنب بعض،  
نحتسي كؤوسا ينغصها شبح الفراق...  
افتراق  
نكاية في الشبح.

## وقوع

دأب يتحرش بها.  
دأبت تصده بثبات وصمت.  
دأبنا نتجاهل الأمر.  
هذا المساء، كانت بيننا. أطل. غمزها.  
لم تستطع أن تقاوم سطوة إغوائه.  
تأبطت ذراعه.

انصرفا...

... سرير

أدوية

بركة أحزان...

## فطور

طوال حصص الصباح، جلس على مقعده يمزغ لعبه. يجتر صورة "سفنجة" وقعت من زميلته. حاول التقاطها. صدته. قالت: "كَلَاهَا الشيطان"...

## وداد

ودا لو يلتقيان.

التقيا.

ود لو يقطف شهدها.

ودت لو تبرق النجوم بين عينيه نهارا.

ود...

ودت...

تدانيا.

كادت ترفع يدها لولا أن سكرها ذاب في فنجان

عينيه...



موت

ذاق الموت.

استطعمه.

التهم الطبق كاملا.

وقف يتفرج على الأغبياء،

ينشبون مخال بهم في أذرع الحياة.

## دفاء

يحاصرنا البياض.  
تغمرنا ندف القمم.  
تذيبها حرارة العناق.  
نذوب معها. نمسك يد السيول.  
تجرفنا إلى شواطئ الملح...

## خلاص

كانتا، أمامي، تسيران.  
يد سمراء تشد مظلة شقراء.  
تقايض دفء نعومتها بالحماية من عوادي السماء.  
تتعثر في ابن الجيران.  
يرتعش خافقها.  
تخلع المظلة المترهلة.  
تهرول...  
تقف المظلة مشدوهة...

ليتنني...

كدت أقع وأنا نازل سلم العمارة المظلم.  
تحسست ما تعثرت به.  
كانت جثة دأبت تحتمي بالسلم.  
عبثاً، حاولت إيقاظها.  
أشعلتُ شمعة عند الرأس.

...

أخترق المتجمهرين.

... الجثة متفحمة!!!

## حقيبة

كالعادة، أخلفت موعدى مع التاريخ.  
جاء.

وجدنى انصرفت لا ألوى على شىء سوى حقيبتى  
القديمة الفارغة...

## مواجهة

مرهقا عاد، بلا شهية أكل أو شرب.  
ولج غرفته.

اتجه صوب السرير.

بداله مكشرا عن أنيابها.

تراجع.

أقبل.

أدبر...

خرج

عبر

الكوة.

## نشر

جاءته تطرطق العلك .  
نظر إليها . بلع ريقه .  
مدت له محاولتها الشعرية .  
قرأها . كتب عليها : "صالحة للنشر...".  
ابتسمت . حدد لها موعدا .  
نشرها قبل الموعد .

## المرأة والوردة

تدخل شقتها. تضع حقيبة يدها.  
تقترب من المزهريّة.  
تأخذ وردة. تضمها. تنسم شفتيها. تلثم عطرها...  
تسير بها نحو الغرفة.  
تلقي بها على السرير.  
ترتمي  
عليها...  
تتأفف وردة.

تدمع.  
تقاوم.

تصرخ:  
"أرجوك،  
أنا هنا من أجل البيت، ولا شيء غير البيت".



## إشعار آخر

شرعنا نرمم البيت المتهالك:  
واجهة، أرضية، جدراننا، أبوابنا، نوافذ...  
هممنا بالسقف.  
خرجت "عناكب من دم المكان"، تحتج.  
اجتمع شيوخ النظر.  
تقرر:  
"إبقاء الأمر على ما هو عليه حتى إشعار آخر"...

"عناكب من دم المكان" مجموعة سرديّة للشاعر المغربي عبد السلام المساوي

## تاريخ

بساحة الحمام، التقينا،  
نستعد لعدونا الطبقي.  
قطعنا أوصال بعضنا بعضا.  
انتهينا إلى صياغة أرضية مشتركة.  
تسايفنا من أجل تفعيل بنودها.  
ت ف ر ق ن ا

شذر

مذر

متعين...

## ذات مساء

استيقظ.

وجد نفسه، في الظلمة، ينيح.

صَفَّرَ أحدهم، جانب الاصطبل.

سار خلفه، يحرس القطيع.

انزوى الآخر يغازل شبَّابته...

## معركة

أشدُّ يدها.

تتنفس بعمق. تتألم.

تصرخ.

يصرخ.

تأخذه القابلة. تضعه على صدرها العاري.

تنشغل به. يتشمم حلمتها.

ترتخي يدها.

أنسحب دامعا.

## لوحة

وقف أمامها.

بدت له تتحرك. تغمز. تتعري. تهمس: "هيت لك".

حوقل. صرخ: "معاذ الله".

طعنها...

انفض الج

م

ه

و

ر...

## قطار

داهمها القطار فجرا.

نسيت حقيبة أنوثتها.

مساء،

اكتشفت انتهاء مدة صلاحيتها.

## محطة

غبشا، استقبلته في المحطة.  
في بيتها، استحم. نام.  
زوالا، تغذيا وتدحرجا تُعرِّفه دروب المدينة العتيقة.  
غسقا، عرجا على مطعم فخم...  
في البيت،  
أوقدت شموعا.  
أطلقت بخورا.  
شغلت جهاز الموسيقى.  
منتشيا على الأريكة ينتظر،  
قالت: تعبت، سأنام.  
نم أنى شئت...  
أدارت المفتاح في قفل غرفتها...

فُجُّ

أدمنها.

كل ليلة،

تنبعث من بين سطورهِ.

تُسَكِّنُ آلامه...

قبل أن يستفيق،

تعود من حيث أتت.



## وصية

وهو يحتضر، أوصاهم أن يرافوا بها:  
"لا أريدها أن تشرب من كأس سقتني منها!!!"





## ظلام

يجل الظلام

يجمع أقرانه لعبهم. يعودون إلى بيوتهم.

يجار:

مشرود المحطة كثر لا يشبعون.

حراس العمارات أنانيون لا ينامون.

عسس المدينة ظلمة لا يشفقون.

سِوَاهُمْ، ينالون مرادهم.

يرمون له دريهمات باردة وينسحبون.

يفضل سائق الحافلة، الذي، رغم لعبه الممزوج

بالخمرة والتبغ الرخيص، يحضنه سريعا، ولا يوقظه

إلا وهجومَ أشعة الفجر...

## مخاض

يده على قلبه، خشية حمل كاذب.

تتمخض...

يتحلقون مطبلين، مزمرين.

يفزع. المولود أشوه بلا أمل.

ينصرف لمداعتها.

عينه على حمل آخر...

## لعبة

دخل البراقة يجري:

ماما ماما... شوفي اللعبة لي جاب لي بابا.

شكون باباك؟

العسكري.

دخلو وسر تلعب، ويلا سول شى واحد، أنا ما

كايناش...



## هدية

فاجأها بهديته.

طارت فرحا.

قبلته.

جرت نحو غرفتها.

أخفت الهدية بين لعبها وأشياءها الثمينة.

عادت متعطرة.

توهجت عيناه.

أقبلت. أدبرت. ترددت...

رسمت الشموع خياليتها متماهين على الجدران...

يستسلمان لخدر لذيد...



## في المحطة

لاهثا، وقف ينتظر...  
يتدفق سيل الركاب...  
يتفرس الوجوه... يشرئب نحو كل من ابتسمت أو  
أشارت اتجاه المنتظرين...  
ربما هذه... ربما التي خلفها، ربما التي تليهما... ربما...  
ينخفض صبيب القطار...  
رأها قادمة تتهادى... تماما كما تخيلها:  
قوام، قصة شعر، هندام...  
خفق قلبه. تقرب. يزداد خفقانه.  
يبتسم. تبتسم.  
يستعد لاحتضانها.  
يجري نحوها طفل صائحا: ماما ماما...  
يعود، متثاقلا إلى برودته...

## جحر

يسير خلفها عاويا.

تأمله.

تعرج على زقاق مظلم.

يشتبكان.

تلج جحرا.

يفر متعثرا في حجارة بريئة.

كل شيء إلا...

دأبت تهاتفه وتطرق بابه.  
دأب يتجاهلها.  
رد عليها اليوم.  
شكت في الأمر.  
ذهبت إليه في أبي حلهها...  
دخلت. سلمت. جلست تترقب...  
قام نحو الباب. أحكم إغلاقه. انصرف...  
يئست من فتح الباب، من عودته.  
تصورت كل شيء، إلا أن يعود في حالة غير طبيعية،  
بعد الفجر، و...  
استفاق ظهرا. وجدها تبكي.  
شد يدها. سار بها نحو الخارج يجري...

ونامت

توجعت...

ملاً الدنيا صراخاً.

ابتهجت.

نامت مومتها الأخيرة...

## غبار

انكشفت أمامه عارية إلا من أوها مها.  
نفض يده منها.  
تطايرت غبارا علق بالخياشيم والنعال.  
عطس.  
حمدل.  
واصل المسير.

## جوار الضريح

البلدة هامشية. المقهى شعبي.  
حول براد شاي، كنا نرتاح من تعب الطريق.  
كانت قبالتنا رثة، تستند إلى جذع شجرة.  
تعب دخان سيجارتها بنهم. تستدفع بأشعة الشمس.  
ألقت عقبها. جاءت نحونا تطلب صدقة.  
بدت حاملا في شهورها الأخيرة.  
لا أحد التفت إليها.  
رفضت تسلم ما عرضه عليها عجوز جواري.  
قالت له: ألمتني أمس... لن أنتظر مرة أخرى.  
منحتها قطعة نقدية. علت الفرحة تجاعيدها.  
قالت: أنت لن تؤلمني. الحق بي، سأنتظر جوار  
الضريح.  
يطاردها النادل.  
تجري...  
توقف. تشد أسفل بطنها...

## رسالة

يصل المركب متأخرا.  
أزدحم مع المنتظرين...  
لم يكاتبني أحد.  
أتأبطني و...

## معرض

أحرق أوراقه.  
ذرى رمادها على الجهات الأربع.  
تفنن في إعادة تشكيلها.  
لا أحد التفت للمعرض الجديد...



وجه

كاد يكفر.  
صباحا، جفف وجهه.  
ارتدى عاهة مستديمة.  
خرج يستقطر العواطف.  
مساء، خلع عاهته.  
لم يجد ماء يرمم به وجهه...

## دمعة

فتح الرسالة...

انهمرت دموع على تجاعيده.

همس لنفسه: انتهت مدة صلاحيتك يا ولدي.

آن لك أن ترحل...

عالم

وهو آت، رأى والده يحمل حقييته مغادرا.

تردد لحظة.

أتى موليا ظهره للعالم...

وردة

سعيدا،

ق ط ف

وردة.

جرى نحوها.

قدمها لها.

أشاحت عنه.

وهو عائد، صدمته سيارة.

لاذت بالفرار...

## اغتسال

تمشي خلفه حاملة حقيبة سفر.  
فاجأتهما أمطار غزيرة.  
جرى يحتمي تحت سقيفة مقهى.  
تذكرها. استدار يبحثها على الإسراع.  
وجدها واقفة، تحت المطر، تتعري.  
جرى نحوها يحاول سترها.  
قاومته.  
تحلق حولهما الناس.  
صرخت في وجهه:  
دعني أرجوك، عساي أتطهر من أدرانك...  
أبعدوه.  
تحلقوا حولها، مولينها ظهورهم...

## وشمة

فغرفاه حين وجدني ببابه بالطابق العلوي.  
رحب بي معترفا: أنتظرُك من زمان.  
الآن فقط آن الأوان لأشَمَ حياتك، قلتُ، انظرُ،  
توجهتُ نحو النافذة. فتحتها. ألقىت بنفسي. وقعتُ  
هامدة.  
لم يصدق.  
خرج...  
لم يعد...

## الفساد

فاجأهم العسس . حاصروهم .  
حجزوا بضائعهم المعروضة على الطريق العام .  
تعذر عليهم حجز بضاعتها .  
أوقفوها . قدموها أمام العدالة من أجل :  
"التحريض على العنوان"

عبور

فكر في الثأر لشقيقه...

غطس.

وجد دمه تفرق بين الأسراب...



مبدأ

في الغرفة، خلعت ملابسها قطعة قطعة.  
تمددت جانبه.

ضحك...

أرجوك، قالت، إلا غطاء الرأس لن أخلعه...  
شرب ما تبقى من كأسه...

نعس...

ساعة

لم نصدق:

أشلاء،

جثث،

أفكار تحت الأنقاض...

مذهولون، نفص الغبار عنه. ابتسم.

لملم الأشلاء. نفخ فيها من روحه.

انتظمت صفوفًا.

رفع يده يعطي شارة الانطلاق.

رن المنبه...

صدقنا:

أشلاء،

أنقاض،

رايات بيضاء...

حياة

غربت الشمس  
أشرق زمهرير ضارٍ.  
عصف برماد الذاكرة. أجب جمرها،  
فإذا

هي

حياة

تسعى...

## فاكهة

اشتهاها.

وهو يرتقي إليها،

اهتزف

ر

ع

الشجرة...

التقطها عابر سبيل...

## فروسية

يعاكسه الحظ.

تتهاوى

خيوله

تباعا.

يسحبها.

ينسحب.

تدخل الحمير مباحية.

تملاً الدنيا.

يهتف لها الجمهور.

## هوية

مساء، يركب حصانه.  
يجمع به إلى الضفة الأخرى.  
ذاريا رماد مذكراته القديمة.

## احتمال

...

قاومت هشاشتها.

أطفأت جمرته...

في اللقاء الثاني، جاءت شهية بهية...

وجدته قطعة ثلج.

اشتغلا كالتين حديثتين.

باتا كما لو في ثلاجة مشرحة نسي الغسال إقفاها.

## نقائق

عائدا من عمله، التهم سندويش نقائق بالحرور  
والمرق.

عند منتصف الليل، هبَّ الجيران على صوته يموء.  
أشرعوا عيونهم.

وجدوه يشد بتلايب جلاب متسلل من شقة  
الجيران.

سارعوا إليه وأيديهم على قلوبهم...  
أدخلوه شقته. أحكموا إغلاقها.  
عفوا عما سلف.



## طلق

يفاجئها الطلق .  
تبتعد عن صويحباتها .  
تضعه . تكتم أنفاسه .  
تمدده في حفرة عند جذع نخلة .  
تستانف جمع الحطب ...  
وهي تلج الخيمة ، تجده يجبو .  
يمد يده نحوها .  
ترتعب . تخرج جارية .  
تخرجه . تلقمه حلمتها .  
تتمدد جنبه ولعابها يسيل للعرايين

ا

ل

م

د

ل

ا

ة ...

## كرسي

قام من على كرسية الدوار. دنا منها. ربت على كتفها  
قائلاً:

"يكون خير إن شاء الله،

عاودي الاتصال بي، سأرى..."

قامت تجري نحو الحمام.

أطلقت

ا

ل

ر

ش

ا

ش،

تطفئ لهيب جمر أحرق ظهرها.

## سباق

كان يسابق نفسه.  
يتقدمها. تتقدمه.  
يلهثان. لا يصلان.  
لم يكن هناك خط وصول.  
أوقفه المكلفون باللاتنظيم.  
منحوه كأس ماء خوفا عليه من الاجتفاف.  
احتضنه. قبله...  
عادوا ليسحبوه منه...

## سقف

كان طريح الحصير.  
على جبينه كمادات تبللها قطرة سقف نازف.  
اختفت من عالمه الصور.  
تملاً سمعه آخر بصقة قذفها في وجهه:  
"أنت موقوف إلى حين".

خانته

ر

ك

ب

ت

ا

هـ

كما بصره.

جف عرقه.

جلس ينتظر أن يحين الحين...

## ممر

شحب. هزل.  
تأجل موعده مرارا.  
هي في الطابور.  
هو ممدد أرضا في الممر.  
أخيرا، ناداه مناد.  
رفع رأسه. ابتسم. ...  
صرخت زوجته...

نبوءة

قالتُ :

أرى أكفانا...

دماء...

كثيرا من الدماء.

أرى قيودا...

لم نصدق...

وها من تبقى منا في الأسر...

## تعزية

نزل من سيارته الفارحة.  
وجد المقر مقفلاً.

لا

منصة،

لا

حشود...

شغل هاتفه.

كان خارج التغطية.

سأل سائقه...

ساعته غير مضبوطة على التوقيت الجديد...

## الثلث

عادت تجر خفيها، حاملة قفة فارغة.  
وهي بالباب،

صرخ صغيرها جوعا.

بالممر،

طالبت ابنتها بدفتر.

بالغرفة،

طلب والدهما ثمن مشروب ودخان.

هوت أرضا تولول لاطمة فخذها.

تقترح عليهم أن يبيعوها ويشتروا بثلثها ما يشاؤون.

ركل الصغير وانصرف تافلا...

عاد بزبون. سلمها له. قبض الثلث.



## قران

كانوا يتبادلون النار.

اهتزت الكثبان حولهم...

استفاق. وجدها، جانبه، أشلاء.

نظر

يمنة،

يسرة.

جمعها شلوا شلوا.

خبأها في ثنايا روحه.

تسلل خارج الميدان...

دعا أهله وأصحابه لحضور حفل عقد قرانه عليها...

## صنعة

اكتشفها.  
نفض الغبار عنها.  
أعاد رسم قسماؤها...  
لم يصدق ما صنعه إزميله.  
رأت الانبهار في العيون حولها.  
هرعت إلى المرأة.  
لم تتعرف على نفسها.  
عرفانا، ألقى بقلبها في جبهه،  
تنتظر ارتطامه ب

ا

ل

ق

ع

ر...

## سيرة

خرجوا من الكهف، يسبقهم كلبهم.  
عمتهم أضواء تنير عتمة الصحراء،  
ناطحات تهزأ من وبر الخيام...  
أقسموا: لنعيدنا سيرتها الأولى...

هذا القادم

جاءت منفعة.

سألتهم: ألا تخشون الظلام القادم؟

دون أن تغير لباسها،

خلدت

لنوم

عميق

مطول...

على أمل

يخْتَفِي الخُدَاةُ.  
تتِيهِ قَوَافِلُنَا فِي الصَّحْرَاءِ.  
نَرْتَوِي قَطْرَ السَّرَابِ.

طيف

تجلس خلف نافذتك.

تنتظر طيفا...

ربما،

لن يعبر سماءك أبدا...

شهود

قالوا: "الصمت حكمة"

كنا حكماء...

"حُفظ الملف لانعدام الشهود"...





سر

حرك فنجان الكابتشينو أمامه.

ذاب ومسحوق السكر.

راحت تعوم في بحر عصيرها.

أعادها هاتف الموج إلى شاطئه...

قام يدهنها، عساها تكتسب ما تواجهه به حفر الليالي

والأيام...

## درس

علمته كيف يموت.

حزن لمصيرها.

عاشت طويلا...

بقيت أتقلب على سرير الشوك والشوق.

أعانق أشباحا ترى ولا تُرى...

بريد

اختار أن يعيش على الهامش.  
تاه عنه ساعي البريد...  
مات بدون عنوان.

انفجار

أَيَّنَعْتُ رُؤُوسَ.

قَطَّافَ هَا.

انفلقوت.

...

اَفْتَقَدَ

الْبَدْرُ.

## مرثية

تستقبله بالحضن.  
تجلس، جانبه، على الأريكة، تطفئ شوقها إليه...  
تغادر غرفة الاستقبال.  
تتأخر...  
يقوم يستطلع الأمر.  
يجدها تعشت ونامت، على محياها ابتسامة مُلغزة...  
يضع عند رأسها شاهدة خط عليها:  
"سأبكي يوم

ت

ر

ج

ع

ي

ن".

رثاء

نظرت إلى الوجه المنعكس أمامها.

راقها. ابتسمت.

سألته: من سمل عيون بلادي؟

تنهدت و...

أمل...

خرجتُ إلى الشارع.  
وجدتُ عرام ذكور.  
بحثتُ بينهم عن رجل.  
وجدته نائماً.  
أيقظته...  
قال: غطيني يا صافية...

## رحلة

بدا الشط على مرمى حجر.

جدفنا مستبشرين.

بطؤ المركب...

وصل الماء حد الكعيبين.

قفز

الطاقم...

حاولنا سد الثقوب...

كنا نغرق...

نغر...

نغ...



## حال

بعد ربع قرن أو يزيد، نتعانق بشوق.

نسأل عن الأحوال، الأهل والرفاق.

نشرب.

نثرثر.

الأفكار نفسها. المواقف والأحلام الحمراء...

يركب مترنحا بالمقعد الخلفي لسيارته الرسمية.

أتعثر نحو الحافلة...

## خدیعة

نشرب نخب النصر.

تنهمر

علینا

ح

م

م

حارقة.

تأتي علی الزرع والضرع...

یکشف التحقیق أنها نیران صدیقة...

## تاجر

في يده سبحة.

سبأته على الزناد.

يتملى طلعتها البهية.

يفاوض . يقايض .

تخر

عند

قدميه .

يخلع جبته ...

في يده صولة وصولجان .

يفتي بحرمة النظر إلى أعلى .

## لوحة

تعطلت المدينة.

انطفأت مصابيحها...

مصباحا...

مصباحا...

آوينا إلى فراشنا.

خشينا أن يباغتتنا القمر،

أو يطرق بابنا السمر...

## سبورة

ترسم مقصا.  
يُجَلِّقُ "طوير" في الفضاء...  
يتحسس شَيْئَهُ...  
تنفلت عيناه تحت الطاولة.  
تتلصص على السيقان الزميلة.

## بليلة

يا لهذه الجارة!

يستفزني عطرها.

تقتحميني "شهيواتها"

يرهبني زئيرها.

...

أجمع "قشي" ...

تغادر.

تناف

مال إليها.  
اندلقت أخرى كانت تملؤه...

تحد

جاء حاملا منجله...

طلب وديعته...

باسما، استمهله...

دخل غرفة نومه...

فتح الباب يستعجله.

وجد على السرير جثة ممددة...



## غواية

أسالت لعابه...

هم بقضمها...

انفلتت من بين أصابعه...

هوى أرضا.

بقيت عالقة في الفراغ...

## مقبرة

ضاق عنها التابوت.

فجرتة...

تفجرت لوحات...

أشلاء.

جابت المعارض.

يمشي القاتل في جنازة القتيل...

## اكتشاف

مساء،

وهو يخلع قميصه،

وجد شفتيها عالقتين بياقته...

عز عليه أن يتركها دونها.

...

وجدها تواصل عملها بشفتين مستعارتين...

## ميثاق

تعاهدا على الحلو والمر.

تارة هوي

ج  
ر

أخرى هي ت

د

ف

ع.

ان ق ط ع الحبل.

ا...

ل

ه

ا

و

ي

ة.

## نخب

جاؤوا شيخهم، مساء، متوجسين.  
تربعوا حوله.  
تلا كل واحد ما تيسر من وِزْدِهِ، محاولا استقراء  
ارتسام شيخه على سحنته المتجمدة.  
أنهوا أورادهم.  
أثنى الشيخ على من أثنى. وَجَّهَ من وَجَّه. نَبَّهَ من  
نَبَّهَ...  
تناوبوا على تقبيل يده وهو يمسح على رؤوسهم...  
فتح الهدايا. نفخ فيها من بركاته.  
قرعوا الكؤوس المباركة. شربوا نخبه...

غابة

كان الأطفال يرسمون الربيع.  
تسللت بندقية.  
روعت الطيور والفراشات...

## كفارة

دون قصد منها، خطت صفحات في دفتر آلامه...  
أشعلت فيها النار.  
احترق الدفتر.  
ذرت الريح رماده م...ا...

مجرفة...

منذ بدء الحكاية، قتلتنني.

راحت تبعثر ثروتي على عشاق تحلقوا حولها.

ينقضي الإرث.

في الخاتمة، لا تجد سوى شاهدي تضع رأسها عليها...



حتى النصر

بلغت المواجهة أوجها.  
تقدمت جحافلهم...  
انكسرت ال أق ل ام.  
تطايرت ا

ل  
أ  
و  
ر  
ا  
ق.

نكون أو...  
في خطة تكتيكية تراجعنا خطوة إلى الوراء...  
تمرسنا في الظلمة...  
تقدمنا خطوتين  
أغرقناهم في كؤوسنا  
واحدا  
واحدا.

نفشنا دخانهم...

## شاشة

متعبا نام.

أغارت عليه.

أرعشته.

أنعشت ذاكرته...

التحفت إزارها...

تركته لوحشته...

## حقيقة

في كل مدينة،

امرأة مندورة له،

تنتظره.

يسافر إليها...

يسعد وإياها.

عند أول منعطف،

يكتشف نفسه إنسانا

لا يحتمل...

## نجاه

اقتفى أثر حواء...  
تخلف عن السفينة.  
هلكت وربانها ومن آمن به...

...

أكلت أبناءها.  
عفت عما سلف.  
خرجت إلى الشارع تزأر.

تواصل

انتظرت الرد.

كان صمته طلاقة رصاص.

# فہرست

|    |       |         |
|----|-------|---------|
| 5  | ..... | کلمة    |
| 7  | ..... | بحث     |
| 8  | ..... | سقوط    |
| 9  | ..... | صخرة    |
| 10 | ..... | مطر     |
| 11 | ..... | شمعة    |
| 12 | ..... | آفاق    |
| 13 | ..... | تربص    |
| 14 | ..... | اشتعال  |
| 15 | ..... | حنين    |
| 16 | ..... | ماء     |
| 17 | ..... | عودة    |
| 18 | ..... | أدران   |
| 19 | ..... | نصيب    |
| 20 | ..... | استشراق |
| 21 | ..... | وقوع    |
| 22 | ..... | فطور    |
| 23 | ..... | وداد    |
| 24 | ..... | موت     |
| 25 | ..... | دفاء    |
| 26 | ..... | خلاص    |
| 27 | ..... | ليتني   |
| 28 | ..... | حقيية   |
| 29 | ..... | مواجهة  |
| 30 | ..... | نشر     |

|    |       |                |
|----|-------|----------------|
| 31 | ..... | المرأة والوردة |
| 32 | ..... | إشعار آخر      |
| 33 | ..... | تاريخ          |
| 34 | ..... | ذات مساء       |
| 35 | ..... | معركة          |
| 36 | ..... | لوحة           |
| 37 | ..... | قطار           |
| 38 | ..... | محطة           |
| 39 | ..... | فخ             |
| 40 | ..... | وصية           |
| 41 | ..... | مرآة           |
| 42 | ..... | رحلة           |
| 43 | ..... | ظلام           |
| 44 | ..... | مخاض           |
| 45 | ..... | لعبة           |
| 46 | ..... | سأرتاح         |
| 47 | ..... | هدية           |
| 48 | ..... | في المحطة      |
| 49 | ..... | جحر            |
| 50 | ..... | كل شيء إلا     |
| 51 | ..... | ونامت          |
| 52 | ..... | غبار           |
| 53 | ..... | جوار الضريح    |
| 54 | ..... | رسالة          |
| 55 | ..... | معرض           |
| 56 | ..... | وجه            |
| 57 | ..... | دمعة           |
| 58 | ..... | عالم           |
| 59 | ..... | وردة           |



|    |       |            |
|----|-------|------------|
| 60 | ..... | اغتسال     |
| 61 | ..... | وشمة       |
| 62 | ..... | الفساد     |
| 63 | ..... | عبور       |
| 64 | ..... | مبدأ       |
| 65 | ..... | ساعة       |
| 66 | ..... | حية        |
| 67 | ..... | فاكهة      |
| 68 | ..... | فروسية     |
| 69 | ..... | هوية       |
| 70 | ..... | احتمال     |
| 71 | ..... | نقائق      |
| 72 | ..... | طلق        |
| 73 | ..... | كرسي       |
| 74 | ..... | سباق       |
| 75 | ..... | سقف        |
| 76 | ..... | ممر        |
| 77 | ..... | نبوءة      |
| 78 | ..... | تعزية      |
| 79 | ..... | الثلث      |
| 80 | ..... | قران       |
| 81 | ..... | صنعة       |
| 82 | ..... | سيرة       |
| 83 | ..... | هذا القادم |
| 84 | ..... | على أمل    |
| 85 | ..... | طيف        |
| 86 | ..... | شهود       |
| 87 | ..... | برودة      |
| 88 | ..... | سر         |

|     |           |
|-----|-----------|
| 89  | درس       |
| 90  | بريد      |
| 91  | انفجار    |
| 92  | مرثية     |
| 93  | رثاء      |
| 94  | أمل       |
| 95  | رحلة      |
| 96  | حال       |
| 97  | خدیعة     |
| 98  | تاجر      |
| 99  | لوحة      |
| 100 | سبورة     |
| 101 | بلبله     |
| 102 | تناف      |
| 103 | تحد       |
| 104 | غواية     |
| 105 | مقبرة     |
| 106 | اكتشاف    |
| 107 | ميثاق     |
| 108 | نخب       |
| 109 | غابة      |
| 110 | كفارة     |
| 111 | مجرمة     |
| 112 | حتى النصر |
| 113 | شاشة      |
| 114 | حقيقة     |
| 115 | نجاه      |
| 116 | ...       |
| 117 | تواصل     |